

من تاريخ العراق في العصر البويهي

للككتور حسين أمين

مدرس التاريخ الاسلامي - جامعة بغداد

قامت الدولة العباسية في العراق سنة ١٣٢ هـ ٧٤٩م فية قوية ، وكان جل اعتمادها على العنصر العربي الذي أمدّها بالحوية والنشاط (١) إلى جانب اعتمادهم على العنصر الفارسي في المشرق خاصة ، وبلغت حداً كبيراً من التقدم السياسي والاجتماعي والثقافي والعمراني ، وأصبحت بغداد قلة العالم الاسلامي ومحط أنظار السياسيين والعلماء والفقهاء وبلغت درجة كبيرة من الرقي والامتاع . الا أن المعتصم العباسي اعتمد في حكمه على عنصر غريب ، هو العنصر التركي الذي أخذ بمرور الزمن يترق في المناصب ويتولى المراكز الحساسة في الدولة ، صار هذا العنصر يتدخل في شؤون الخلافة مستغلاً ضعف الخلفاء في العصر الثاني العباسي ، وفقدت الخلافة في هذا العصر هيبتها وعناصر قوتها كما فقدت الدولة العباسية الكثير من ممتلكاتها ، حيث استقل المتفلون والطامعون ، فقامت الدولة الصفارية ٢٥٤ - ٢٩٠ هـ ٧٦٨ - ٩٠٢ م ، والدولة السامانية ٢٦٦ - ٣٨٩ هـ ٨٧٤ - ٩٩٩ م في إيران ، كما قامت الدولة الطولونية ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ

(١) حارل الكثير من المؤرخين أن يصيروا الدعوة العباسية وقيامها بالبيعة الفارسية ولكن من الثابت تاريخياً أن العباسيين كان جل اعتمادهم على العنصر العربي . فقد جعل العباسيون اثني عشر نقبياً من أجل الدعوة لهم ، ثمانية من العرب وأربعة من الفرس ، وكان معظم القواد الذين اعتدلت عليهم الثورة والدولة العباسية في أول تكوينها من العرب ، مثل قحطية بن شيب الطائي وولده الحسن وعبد الله بن علي وغيرهم من القواد العرب كما نلاحظ في سياسة ابن عباس والمنصور وهم من المؤسسين الأوائل لهذه الدولة ، اعتمادهم على العنصر العربي واستنادهم له ومقاومتهم للتغلب الفارسي .

راجع : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ١٣٥٨

بجهول : الدولة العباسية مخطوط مكتبة الأوقاف ببغداد .

الدوري : بحث قيم في موضوع « أسوأ حل للدعوة العباسية » في مجلة كلية

الآداب - جامعة بغداد لسنة ١٩٥٨

٨٦٨ - ٩٠٥ م والدولة الأخشيديّة ٣٢٣ - ٣٥٨ هـ ٩٣٤ - ٩٦٨ م في مصر ،
والدولة الحمدانيّة في الموصل وحلب ٣١٧ - ٣٩٤ هـ - ٩٢٩ - ١٠٠٣ م .

في هذا العصر أصبح الخليفة لعبة بيد الأتراك وساءت أحوال الدولة
وتولى في هذه الفترة خلفاء ضعفاء لا قوة لهم وانصرف معظمهم إلى اللهو
والتذير ، فقد يدد المقتدر مثلا كل ما جمعه أبوه وأخوه (١) ، كما كان
كثير الانهماك في الشرب (٢) ، واضطربت أمور الدولة في عهد المقتدر
خاصة بعد استقالة الوزير علي بن عيسى ، إذ أصاب الخزانة عجز كبير
ولم تعد قابلة لأي إصلاح فاضطر الوزير سليمان بن الحسن سنة ٣١٨ هـ
٩٣٠ م إلى بيع الضياع السلطانية التي هي المورد الأول لسد النفقات ولكن
هذا المورد لم يكفي لسد العجز (٣) . واستمرت الأحوال مضطربة في عهد
المقتدر وضاعت هيئة الخور على حدود الدولة ، وأخذ البيزنطيون يشنون
الغارات المتصلة على الحدود المتاخمة لهم بعد أن ضعف الدفاع عنها (٤) .
وقد قتل هذا الخليفة سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م واستبد بالأمور مؤنس الخادم
المنقب بالمظفر أمير الجيوش ، وأجلس القاهر بخليفة (٥) ، وهذا هو الآخر
قبض عليه الوزير مقلة وسجنه (٦) ، وولى الخلافة ، الراضي ، سنة ٣٢٢ هـ
٩٣٣ م وفي عهده لم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم في جميعها لابن

(١) ابن الطقطقي : الفخرى في الآداب السلطانية ص ١٩٢
سكويه : تجارب الأمم ج ١ ص ٢٣٨ ، أن المقتدر أنفق ليفا وسبعين ألف ألف
دينار .

(٢) التنوخي : نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٤٤

(٣) Bowen : The life and times of Ali b. Isa p. 299

(٤) Muir : The Caliphate, p. 567

(٥) سكويه : تجارب الأمم ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٤٢

أبو الغداء - تاريخ أبو الغداء ج ٢ ص ٧٨

عريب بن سعد : صلة تاريخ الطبري ١٧٤ - ١٨٠

(٦) ابن الطقطقي : الفخرى في الآداب السلطانية ص ٢٠٥ - Bowen, p. 329

رائق وليس للخليفة حكم (١) ، وفي هذه الفترة ظهر على المسرح السياسي بنو بوية والذين سلبون دوراً مهماً في حياة الدولة العباسية .

واليوبيون أصلهم من الديلم ، وبلاد الديلم الأصلية هي المنطقة الواقعة بين طبرستان والجنال وجيلان وبحر الخزر ، ومن جهة الغرب شيء في أذربيجان وبلدان الران (٢) ، وقد اختلف الباحثون في نسبهم فمنهم من يرى أن نسبهم يرتفع إلى واحد من ملوك الفرس (٣) ومنهم من يرى أنهم من العرب ويرجعون إلى بني ضبة (٤) ويرجع أن البرهيين من الديلم ولاصلة لهم بالعرب . واشتهر من بني بويه الأخوة على وأحمد والحسن ، وأبوهم بويه ، كان صيادا فقيراً على بحر قزوين (٥) . واشتغل هؤلاء الأخوة في خدمة مرداويج بن زيار ، الذي أسس الدولة الزيارية ، وقد أظهر على بن بويه كفاية ومقدرة ، وصار يترقى في مناصب الدولة حتى ولاه مرداويج ولاية الكرج ويبدوا أنه أصاب نجاحاً في حكمه وصار أهل الولاية يظهرون له الحب ، الأمر الذي أثار شكوك مرداويج وأحس بخطره في المستقبل ، وبدأت المنافسة بين بني بويه ومرداويج ، ولكن البرهيين تنفسوا الصعداء بعد مقتل مرداويج سنة ٥٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م . فاغتم الأخوة الفرصة فاستولى الحسن على أصفهان والري وهمدان (٦) وشيراز ،

(١) ابن الأثير : الكامل - ٨ من ١٢٣

ابن الطقطقي : الفخرى ، بنس المني من ٢٠٨

(٢) الاسطخري : الممالك والممالك من ١٢١ طبع سنة ١٩٦١

المقدس : أحسن التقاسيم من ٣٥٣

(٣) ابن الطقطقي : الفخرى من ٢١٥

ابن حنبل : تفضيل الأتراك من ٢٥

Bowen, p. 329 / - Ency. of Islam, vol 1, p.801

(٤) ابن حنبل : تفضيل الأتراك من ٣٤ - ٣٥

(٥) ابن الجوزي ج ٦ من ٢٦٩

(٦) مسكويه : تجارب الأمم ج ١ من ٣٠٢ - E. I. vol. 1, p. 807

كما نازع أحمد بن بويه ، على بن العباس على ولاية كرمان وانتصر عليه (١)
كما أخذ البويهيون مهاجمون أملاك الخليفة العباسي في العراق ، ففي سنة
٥٣٣٢ - ٩٤٣ م هاجم أحمد بن بويه مدينة واسط ولكن توزون الذي
كان أمير الأمراء صد هجوم أحمد بن بويه وتمكن من ايقاع الهزيمة
بجيشه (٢) .

وفي سنة ٥٣٣٣ - ٩٤٤ م توفي أمير الأمراء توزون وأصبح شيرزاد
أمير الأمراء (٣) ، وكان معز الدولة (أحمد بن بويه) في الأهواز ، وكان
شيرزاد قد استعمل على واسط «ينال كوشه» الذي كاتب معز الدولة بن بويه
واستقدمه (٤) ، ويبدو أن ينال كوشة كان قد أحس بقوة البويهيين واتساع
نفوذهم في وقت كانت الخلافة العباسية قد دب فيها الضعف والانهيار
وسادت الفوضى مختلف مدن العراق خاصة بغداد حيث انتشر اللصوص
الذين نشروا الرعب وتسلطوا على أموال الناس إلى حد ، فيه تهارب
التجار من بغداد وعاد هذا الفعل بالخراب وفساد الأمر (٥) كما أرجح
أن «ينال كوشه» حاكم واسط كان يحس بمطامع أحمد بن بويه ويعلم أنه
هاجم العراق قبل هذا عدة مرات بقصد الاستيلاء عليه ، فرأى من
مصلحته مداراة القوة الجديدة ضمانا لمستقبله فنشرب إلى البويهيين وكاتبهم
وأظهر الاخلاص والمعاونة لهم .

تحرك أحمد بن بويه من الأهواز ودخل العراق فاضطرب الناس ببغداد ،
فلما وصل إلى باجسرى زاد اضطراب الناس واختفى الخليفة المتكفي
بالله وابن شيرزاد (أمير الأمراء) فلما علم الأتراك باختفاء الخليفة وابن
شيرزاد عبروا إلى الجانب الغربي وساروا إلى المرصل . فلما سار الأتراك

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٦٤

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨

(٣) أبو الفدا : تاريخ ابن الفدا ج ٢ ص ٩٩

(٤) مسكويه : تجارب الأم ج ٢ ص ٨٤

(٥) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٦

(٥) مسكويه : تجارب الأم ج ٢ ص ٨٣

ظهر المستكفي بالله وعاد إلى دار الخلافة (١) ، واجتمع ابن محمد المهلبى صاحب معز الدولة بالخليفة المستكفي وابن شيرزاد ، وأظهر الخليفة السرور بقدم أحمد بن بويه وأعلمه أنه انما استتر خوفا من الأتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر (٢) .

وفى الحادى عشر من جمادى الآخرة نزل أحمد بن بويه فى معسكره بباب الشامية ووصل إلى الخليفة المستكفي بالله ووقف بين يديه طويلا ، وأخذت عليه البيعة للمستكفي بالله واستحلف له بأغلظ الأيمان ، وأقسم الأمير البويهى العجيين ، وخلق الخليفة عليه الخلع ولقبه معز الدولة ولقب أخاه عليا بعماد الدولة كما لقب أخاه الحسن بركن الدولة وأمر أن تضرب لقبهم وكتاهم على الدينارين والدرهم (٣) .

ولم تمض إلا أيام معدودات وانقلب الأمير البويهى معز الدولة على الخليفة المستكفي بالله ، فأهانته اهانة كبيرة حيث سحب من مكانه واقتيد إلى دار معز الدولة واعتقل فيها ، ونهبت دار الخلافة (٤) ، أما سبب ذلك أن علما قهرماننة الخليفة دعوت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم فاتهمها الأمير معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي بالله وأن يقضوا رياسة معز الدولة عليهم ويطيحوه دونه فساء ظنه لذلك .

(١) سكويه : ج ٢ ص ٨٤

ابن الأثير - الكامل ج ٨ ص ١٧٦

(٢) سكويه : ج ٢ ص ٨٤ - ٨٥

ابن الأثير : ج ٨ ص ١٧٦

أبو الفدا : ج ٢ ص ٩٩

ابن كثير البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٢

(٣) سكويه : ج ٢ ص ٨٥

ابن الأثير : ج ٨ ص ١٧٦

Ency. of Islam, vol. I, p. 807

(٤) سكويه : ج ٢ ص ٨٦

وكان المستكفي بالله قد قبض على الشافعي رئيس الشيعة ، تشفع فيه اصفهدوست فلم يشنعه فأحفظه ذلك وذهب إلى معز الدولة وقال : قد راسلني الخليفة في أن القاه منكرا في نحف وازار (١) ، وأرى أن هناك سببا آخر قد يضاف إلى هذين السابقين ، أن الأمير البويهى انما دخل بغداد بقصد السيطرة والاحتلال ولتثبيت الفكرة الشيعة التي هو يؤمن بها ، فالأساس في الخلاف هو الصراع المذهبي بين السنة والشيعة ، وكان الأمير البويهى يقصد إضعاف الخلافة واذلالها بل وبالاطاحة بها ، كما سندلل على هذا بالمحاولة التي حاولها معز الدولة ، حيث حاول القضاء على الخلافة العباسية واقامة خلافة علوية ، وأنه أشخص في نواحي فارس أحد كبار العلويين مشهرا بالديانة وحنن السير والسياسة (٢) ، واقترح معز الدولة عليه أن يسلمه الملك والخلافة اعتقاداً منه بأحتية آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم بتولية أمور المسلمين ، ولكن هذا العلوي شكر الأمير واعتذر عن قبول ذلك العرض ونصحه بالعدول عن هذه الفكرة لأن عامة الناس في الأقطار والأمصار قد اعتادوا الدعوة العباسية ودانوا بدولتهم وأطاعوهم كطاعة الله ورسوله وراؤهم أولى الأمر (٣) ، وقيل أن الصيمرى (٤) منع الأمير البويهى من تنفيذ تلك الفكرة وقال له : إذا بايعته استنفر عليك أهل خراسان وعوام البلدان وأطاعه الديلم ورفضوك وقبلوا أمره فيك وبنو العباس قوم منصورون تعتل دولتهم مرة وتصح مرارا وتمرض تارة وتنتقل أطواراً لأن أصلها ثابت وبنائها راسخ (٥) فاستبعد معز الدولة الفكرة وعدل عن تنفيذها .

(١) سكويه : ج ٢ ص ٨٦

ابن الأثير : ج ٨ ص ١٧٦ - ١٧٧

(٢) البيروني - الجماهر في معرفة الجواهر ص ٢٢ - ٢٣

سكويه : ج ٢ ص ٨٧ في الحاشية : أن العلوي اسمه أبو الحسن محمد بن يحيى الزيدى .

(٣) البيروني : الجماهر في معرفة الجواهر ص ٢٣ .

(٤) الصيمرى : أبو جعفر محمد بن أحمد الصيمرى وزير معز الدولة البويهى توفى

سنة ٣٣٩ هـ

(٥) سكويه : ج ٢ ص ٨٧ في الحاشية .

ونصب معز الدولة البويهى ، أبا القاسم الفضل بن المعز خليفة
ولقب المطيع لله سنة ٥٣٣٤هـ - ٩٣٢م (١) ، ولم يكن الخليفة المستكنى بالله
هو الوحيد من الخلفاء العباسيين الذى تعرض للاعتداء فى هذا العصر ، ففى
سنة ٥٣٨١هـ ٩٩١م اعتدى البويهيون على الخليفة الطائع لله وسبب الاعتداء
أن الأمير البويهى قتل عنده الأموال ، فكثرت شغب الجنود فقبض على وزيره
سابور (٢) . فلم يغن ذلك عنه شيئاً ، وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب
على بهاء الدولة وحكم فى مملكته فحسن له القبض على الطائع واطعمه
فى أمواله وذخائره وهون عليه ذلك وسهله (٣) ، فتقدم أصحاب الأمير
البويهى ، وجذبوا الخليفة بحمائل سيفه عن سريره فلف بكساء وحمل إلى
بعض الزبازب وخلع من الخلافة (٤) .

وهكذا ساءت حال الخلافة - وأصبح الخليفة لعبة بيد البويهيين ،
ينصبونه ويعزلونه ، ويلحقون به الأذى والاعتداء وأصبح الخليفة العباسى
أشبه ما يكون بالموظف مخصص له الأمير البويهى راتباً ، وكانوا يتصرفون
حسب مشيئتهم فى تخصيص تلك الرواتب ، فقد جعل معز الدولة للخليفة
المستكنى خمسة آلاف درهم فى اليوم (٥) ، ثم خفض ذلك المراتب إلى ألفى
درهم يومياً عندما عين المطيع (٦) . وكان للخليفة العباسى وزير وللأمير

(١) سكويه : تجارب الأمم ج ٢ ص ٨٧

ابن الجوزى : المنتظم ج ٦ ص ٢٤٣

ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٧

(٢) سابور : أبو نصر سابور بن اردشير وزير بنى بويه فى عهد شرف الدولة بن عضد الدولة
توفى سنة ٤١٦هـ (المنتظم ج ٨ ص ٢٢)

(٣) سكويه : ج ٢ ص ٢٠١

ابن الأثير : ج ٩ ص ٢٧

(٤) سكويه : ج ٢ ص ٢٠٣ الحاشى

ابن الأثير : ج ٩ ص ٢٠٧

ابن كثير : ج ١١ ص ٢٠٨ - ٢٠٩

(٥) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٧٦

السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٢٦٣

(٦) سكويه : ج ٢ ص ٨٧

كانت ولكن الأمر انعكس في العهد البويهي (١) ، وتلقب الحكام البويهيون بلقب أمير ، وأنهم استخلفوا وظيفة أمير الأمراء ، وتلقب بالقباب مختلفة فقد منح عضد الدولة لقب تاج الملة (٢) ، وفي سنة ٣٨١ هـ لقب القادر الأمير البويهي بهاء الدولة بلقب غياث الأمة (٣) ، وفي سنة ٤٢٩ زيد في القباب جلال الدولة (شاهنشاه الأعظم أى ملك الملوك) وخطب له بذلك (٤) وفي سنة ٤٣٠ هـ منح جلال الدولة لقب الملك الوزير (٥) .

والحقيقة أن سلطات الأمير البويهي كانت واسعة جداً وأنهم لم يكتفوا بتلك السلطات ، بل عملوا على سلب امتيازات الخليفة ومشاركته في اختصاصاته ، فقد كانت الخطبة في المساجد رمز سيادة الخليفة ، وفي سنة ٣٦٩ هـ أمر عضد الدولة البويهي أن يذكر اسمه مع اسم الخليفة الطائع في خطبة الجمعة (١) ، والأعجب من هذا أن عضد الدولة اختلف مع الخليفة الطائع فأمر الأمير البويهي بحذف اسم الخليفة من الخطبة لمدة شهرين (٢) كما شارك البويهيون الخليفة العباسي في نقش اسمهم على النقود ، بل تجرأوا على حذف لقب أمير المؤمنين من الخليفة العباسي وذكروا اسمه فقط ، بينما ذكر الأمير البويهي مع لقبه وكنيته (٣) ، فيذكر مثلاً لقب الأمير عضد الدولة (تاج الملة) وكنيته (أبوشجاع) ، وكانت الطبول تضرب على أبواب الخلافة في أوقات الصلوات الخمس ، وصارت الطبول

(١) ابن الأثير : ج ٨ ص ١٧٦

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٧٨

(٣) المرجع السابق ج ٧ ص ١٦٣

(٤) المرجع السابق ج ٨ ص ٩٧

ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٥٨

(٥) ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٩٩

(٦) مسكويه : تجارب الأمم ج ٢ ص ٣٦٩

(٧) ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٧٥

(٨) مسكويه ج ٢ ص ٥٨

تضرب على أبواب الأمير عضد الدولة ثلاث مرات في اليوم (الغذاء والمغرب والعشاء) (١) ، ثم أخذت الطبول تضرب على أبواب الأمراء أبي شجاع سلطان النولة ، وأبي كاليجار صحصام النولة ، وأبي طاهر جلال الدولة خمس مرات يومياً (٢) .

وبدا الضعف ظاهراً في خلفاء بني العباس أيام البويهيين ، كما أن العداوة المستمرة بين الخلفاء العباسيين والأمراء البويهيين يرجع إليه كما قلنا سابقاً إلى كون البويهيين من الشيعة الزيدية ويعتقدون أن الخلفاء العباسيين إنما هم في الحقيقة منتصبون للخلافة ، وقد أبقى البويهيون الخلفاء العباسيين تمويهاً على الرعية وتيسيراً للأمر ، ولم يبق للخليفة العباسي من الحكم إلا تعيين القضاء وأصحاب الصلاة والخطباء وقوام المساجد ، وهذا هو الذي حفظ للخليفة نفوذه الديني ، فصار يؤكد ويسعى إلى تثبيت مركزه به ، ساعده ذلك على استرجاع سلطته في دور ضعفهم كما حافظ الخليفة أيضاً على احترام الرأي العام وتأييده ، وهو ما جعل البويهيين يحسبون للخلافة حساباً حتى في دور قوتهم ، فعلا انتعشت الخلافة العباسية في أواخر حكم البويهيين ، ففي عهد القادر ، زاد وقار الدولة العباسية ونما رونقها وأخذت أمورها في القوة (٣) .

وكان الأمراء البويهيون يترضون الخلفاء ويظهرون لهم الطاعة ارضاء للجماهير وطمعاً في أن يمنح الخليفة لهم الألقاب التي كان يهواها أمراء بني بويه ، وقد شعر البويهيون بنفوذ الخليفة الديني في الأوساط الشعبية ، فكانوا يتظاهرون في المناسبات بإظهار الشعور الكريم والطاعة الكلية لمقام الخليفة ، ففي عهد حفلة العهد إلى عضد الدولة سنة ٣٦٩ هـ - ٩٧٩م جلس الطائع على السرير وحوله مائة بالسيف والزينة وبين يديه مصحف عثمان

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٩٦

ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٩٢

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠

(٣) ابن الطقطقي : الفخرى ص ٢١٤

وعلى كتفه البردة وبيده القضيبي وهو منقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم .
وضربت شارة بعثها عضد الدولة وسأل أن تكون حجبا للطائع حتى
لا تقع عليه عين أحد الجند قبله ، ودتل الأثرانك الديلمة وليس على أحد
منهم حديد ، ووقف الأشراف وأصحاب المراتب من الجانبين ، ثم أذن
لعضد الدولة فلخل ، ثم رفعت الستارة ، فقبل عضد الدولة الأرض ،
فارتاع زياد القائد لذلك وقال : ما هذا أيها الملك أهذا هو الله عزوجل ؟
فالتفت إلى عبد العزيز بن يوسف وقال له : فهمه فقل له : هذا خليفة الله
في الأرض ، ثم استمر يمشي ويقبل الأرض سبع مرات ، فالتفت الطائع
إلى خالص الخادم ، فقال : استدنه - فصعد عضد الدولة فقبل الأرض
دفعين فقال له : أدن إلى أدن إلى ، فدنا ، وقبل رجله وثني الطائع بعينه
عليه وأمره فجلس على كرمي بعد أن كرر عليه : اجلس . وهو يستغنى
فقال له : أقسمت لتجلس . فقبل الكرمي وجلس (١) هذه صورة
جلية للتناقض الكبير في معاملة الخلفاء ، فالأمراء البويهيون ، أبتظاهرون
بالولاء والخضوع للخليفة العباسي أمام الناس وفي المناسبات ليكبوا رضا
الجمهور العام ولكني يقال أن الأمير البويهي يحترم الخليفة فبذلك يبعثون عنهم
سخط العامة ومعارضتهم ، بينما كانوا في خصوصياتهم يثقلون على الخليفة
العباسي في مطالبهم ويسعون إلى تجريد الخلافة من مظاهرها وخصائصها
وعوامل قوتها .

وبما لاشك فيه أن بعض الأمراء البويهيين قاموا باصلاحات في العراق
من ناحية اصلاح نظام الري وتحسين شؤون الزراعة خاصة في عهدى
معز الدولة وعضد الدولة وكانت لتلك الاصلاحات آثار طيبة في تقدم
الزراعة ورفاهية السكان ، ولكن الدولة كانت في حاجة بشكل عام
إلى الأموال وخزائنها كانت لاتسد ولاتكفي العمران الزراعى والتنظيم
العسكرى . فقد كان الجيش في حاجة كبيرة إلى الأموال ، ويبدو أن

(١) مسكويه : ج ٢ ص ٤١٧

ابن الجوزى النظم ج ٧ ص ٩٨

البوسيين لم يكونوا من ذوى الخبرة في التنظيم الاقتصادي ، لذا نراهم يتبعون سياسة زراعية عادت على البلاد بمخاطر فادحة كما أدت إلى خراب أراضي السواد ، فان معز الدولة أعطى الإقطاعات لجنده دون حساب (١) كما تطرف عضد الدولة وصار يمنع الجند اقطاعات في أراضي الوقف (٢) وأن هولاء الجند تحكوا في أراضيهم الزراعية التي اقطعوا لها كما تحكوا بزراعتها حسبما شاؤوا (٣) ، وان هولاء الجند لم يكونوا ليدفعوا شيئا يذكروا لخزينة الدولة (٤) .

إن الاقطاعات التي أقطعها معز الدولة للقواد وكبار الموظفين والجند ، انه إنما أراد بذلك ربط هولاء خاصة الجند بالأرض ، ولاسترضائهم وتقوية جانبهم ، ولكنه من جهة أخرى أدى إلى فعل معاكس ، أدى ذلك إلى أن يحرص القواد على جمع الأموال وحيازة الأرباح والتماس الحطائط (٥) ، وبذلك فشلت محاولات معز الدولة في اصلاح نظام الري والزراعة ، فقد أدت إلى إرهاق الخزينة بالأموال لتضائل مواردها كما كان معز الدولة كثر النفقة على جنده مما أدى إلى افلاس الخزينة وإلى ذلك أشار مسكويه : فتعلم عليه أن يدخر ذخيرة لنوائبه أو أن يستفضل شيئا من ارتفاع ولم تزل مؤنته تزيد وموارده تنقص حتى حصل عليه عجز لم يكن واقفا على حد منه بل يتضاعف تضاعفا متفاقما (٦) . كما أن الأمراء البوسيين الذين حكموا بعد معز الدولة عدا عضد الدولة كانوا على بعد من الفهم السياسي والحزم الإداري مما عجل في أرباك أمور الدولة والاسراع في سقوطها ، فقد أشغل بختيار نفسه باللهو واللعب ومعاشرة المسخر والمغنين والنساء (٧) ،

(١) مسكويه : ج ٢ ص ٩٧

(٢) أبرشجاع : ذيل مسكويه ص ٧١

(٣) مسكويه : ج ٢ ص ٩٨ - ٩٩

(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٩٨

(٥) الحطائط : التخفيف في مقدار الضمان ، أى مقدار المبلغ المفروض دفعة نظريته البرقة .

(٦) مسكويه : ج ٢ ص ٩٩

(٧) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٣٤

وكان لا ينظر في دخل ولا يخرج وإنما يلزم وزيره تمشية الأمور من حيث لا يعينه ولا ينصره ولا يمنع أحد من جنده شيئاً فإذا وقفت أموره قبض على وزيره واستبدل به فلا يلبث الأمر أن يعود من الآليات والانحلال إلى أسوأ مما كان (١) . وقد أساء بعض المسؤولين البوهيين التصرفات التي أدت إلى أرباك الحالة الاقتصادية وإتلاق حياة الناس التجارية والمعاشية حتى «بطلت الأسواق وانقطعت المعاش» (٢) . وبما زاد في الوضع سوءاً المنازعات التي قامت بين الأمراء البوهيين وبالطبع أدى ذلك إلى تدهور الحالة السياسية والاقتصادية وأثر تأثيراً كبيراً في حياة الناس المعيشية .

إن البوهيين ارتكبوا خطأ كبيراً من أكثرهم للعناصر الأجنبية التركية في جيشهم ، فكان ضعف إدارة الأمير منهم سبباً في ظهور مطامع الطامعين من ممالئكم الأتراك ، وبث الشقاق بين الناس والحراب والفساد في البلاد ، وقد ظهر الخلاف والنزاع بين الأتراك والديالة كما دب التنافس بين الفريقين للحصول على الامتيازات والمخصصات ، ولجأ البوهيون إلى السياسة المدامة ، تلك هي محاولة تفضيل فريق أو تقريب عنصر على حساب العنصر الآخر ، وهذه السياسة التي اتبعها البوهيون والتي كانوا يتوخون من تطبيقها عدم إفصاح المجال لتوفيق الفريقين ضدهم ولكن النتيجة أتت مخاطر جسيم أضعف الجيش البوهي بشكل عام كما أحدثت انقساماً خطيراً في صفوفه ، وأدى إلى أمر أخطر من هذا ذلك أن الديالة والأتراك فقدوا الثقة بالأمير ، ولم تعد له تلك الثقة وذلك الاحترام في نفوسهم ، وأصبحت إزالة النزاع القائم بين الديلم والأتراك غير ممكنة . وقد حاول اختيار أن يقوم بمثل هذه المحاولة ولكنه فشل في معناه سنة ٥٣٦٠ - ٩٦٩م (٣) وفي سنة ٣٦٣ - ٩٧٣ م انفلت الخزينة العامة فحاول الأمير البوهي اختيار أن يقوم بحركة ولكنها في الحقيقة كانت غير موفقة ، فقد حاول

(١) المرجع السابق ج ٢٠٧٢

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٠٨

(٣) سكويه : ج ٢ ص ٢٨٢

أن يضع يده في اقطاع سبكيين قائد الأتراك ، فثار الأتراك في بغداد واستولوا على المدينة وأخرجوا مختار منها وحدثت في بغداد اضطرابات شديدة ، فقد نزل الأتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم وأخلوها ، وثارت العامة من أهل السنة ينصرون سبكيين لأنه كان يتسنّ فخلع عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فثاروا بالشيعه وحاربهم وسفكت بينهم الدماء وأخرقت الكرخ حريقاً ثانياً (١) وظهرت السنة عليهم (٢) ، واستجد مختار بركن الدولة وبعض الدولة (٣) ، وسارع ضد الدولة إلى بغداد واعاد النظام إلى بغداد (٤) .

وكانت السياسة البويهية في العراق بشكل عام غير مرضية فالبويهيون اتبعوا سياسة مذهبية تقوم على مناصرة المذهب الشيعي ، وهذا بالطبع أدى إلى احداث الفرقة في صفوف الشعب الواحد ، وكان أثره عظيماً في تدمير الروح الوطنية وتمزيق الصف الوطني ، كما أدت تلك الفرقة إلى احداث التلاقل والاضطرابات والفتن ، كما أن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى ظهور العيارين وانتشارهم في بغداد واستغلال الكثير منهم الفرص للسلب والنهب .

وحركة العيارين التي برزت في هذا العصر لم تكن إلا وليدة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة وقتذاك ، والمؤرخون يسمون العيارين بأنهم لصوص وأن حركتهم لم تقم إلا لاكل الفوضى والفساد ، ولكننا يمكننا أن نطمس في بعض أعمال كبار العيارين صفات الانسانية والرجولة . ويبدو أن لحركة الفتوة صلة بحركة العيارين ، فالعيارون يسمون طريقهم الفتوة وربما حلف أحدهم بحق الفتوة فلم يأكل ولم يشرب (٥) . ومن مبادئهم أن التقى لا يزني ولا يكذب ويحفظ الحرم ولا يهتك ستر امرأة (٦) ، وقال

(١) المزيق الأول حصل سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م راجع ابن الأثير ج ٨ ص ٢٤٨

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥١ - ٢٥٢

(٣) المرجع السابق ج ٨ ص ٢٥٤

(٤) المرجع السابق ج ٨ ص ٢٥٦

(٥) ابن الجوزي : تلبس ألبس ص ٣٩٢

(٦) ابن الجوزي : تلبس ألبس ص ٣٩٢

الجندى البغدادي : الفترة كف الأذى وبذل الندى (١) ، وللعيارين مبادئ سامية إنسانية جديرة بالتحقق والدراسة ، واشتهر في هذا العصر ، البرجمي العيار الذي امتد ببغداد من سنة ٤٢١ - ٤٢٥ هـ - ١٠٣٠ - ١٠٣٣م وبلغ من عجز السلطة تجاهه أن العامة ثاروا بالخطيب في صلاة الجمعة وقالوا له إما أن تخطب للبرجمي والافلا تخطب لسليمان ولا غيره (٢) . وكان البرجمي قد تعهد سنة ٤٢٥ هـ - ١٠٣٣م بحفظ الأمن وكان يجبي الضرائب في الأسواق وارتفاع المواخير والقيان لنفسه (٣) ، ويقول عنه ابن الأثير : وكان مع هذا فيه فتوة وله مروءة لم يعرض إلى امرأة ولا إلى من يستلج إليه (٤) .

ولفظه العيار لغة ، الكثير المحيء ، والذهاب في الأرض (٥) ، وقيل هو الذكي الكثير الطواف (٦) ، وحكى الفراء : رجل عيار إذا كان كثير الطواف والحركة ذكياً . (٧) وقال ابن الأعرابي : والعرب تمدح بالعيار وتدم به ، يقال غلام عيار نشيط في المعاصي ، وغلام عيار نشيط في طاعة الله عز وجل (٨) .

وقد ركر العيارون هجماتهم على بيوت الأغنياء وكبار التجار وأصحاب الشرط والمتفذين فالعيار المعروف بعزير ظهر في باب البصرة في عمالات بغداد ، التحق به كثير من الدعار وطرح النار في المحال ، وطلب أصحاب الشرط ثم صالح أهل الكرخ وقصد سوق الثمارين وطلب بضرائب الأمتعة وجي ارتفاع الأسواق الباقية وكاشف السلطان وأصحابه

(١) الفشيري : الرسالة الفشيرية ص ١١٣

(٢) ابن الأثير : ج ٩ ص ١٥٢

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٧٨

(٤) ابن الأثير : ج ٩ ص ١٥٢

(٥) ابن منظور : لسان العرب ج ٥ ص ٢٠١

(٦) الزبيدي : تاج العروس ج ٣ ص ٤٢٤

(٧) ابن منظور : لسان العرب ج ٥ ص ٢٠١

(٨) الزبيدي : تاج العروس ج ٣ ص ٤٢٤

ونادى فيهم وكان ينزل إلى السقي فيطالب بالضرائب وأصحاب السلطان يرونه من الجانب الآخر (١) ويبدو أن العيارين كانوا من السنة والشعبة فقي ٣٩٢ هـ - ١٠٠١ م زاد أمر العيارين والفساد ببغداد وكان فيهم من هو عباسي وعلوي (٢) فواصلوا العملات وأخذوا الأموال وقتلوا ، وأشرف الناس معهم (٣) . كما كانت للعيارين تنظيمات خاصة بهم ، وتميزوا بدرجات معلومة في السلم الرئاسي ، ومن درجاتهم ، المتقدم ، وكان البرجعي على ما يظهر يحمل لقب «مقدم» (٤) ، ودرجة القائد (٥) ، ودرجة الرئيس ، فقد كان لكل محلة رئيس وقد يجتمع فيها عدة رؤساء (٦) ، وفي أواخر العصر البويهي أخذت الدولة تستعين بالعيارين فقي سنة ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م ، تقلد أبو محمد بن النسوي النظر في المعونة ولقب الناصح واستحجب وخلع عليه واستدعى جماعة العيارين فاقامهم أعوانا وأصحاب مصالح (٧) . وانتشر العيارون بكثرة في بغداد بشكل خاص ومع وجود بعض العيارين من يحمل روح الفتوة ومبادئها السامية ولكن الأوضاع وأنهار الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي جعل الكثير من العاطلين والشقاة ينخرطون في صفوف العيارين ، الامر الذي أدى إلى أن تصطبغ هذه الحركة بصيغة اللصوصية والعدوان ، ومهما يكن فظهور العيارين وانتشارهم واستبدادهم في بعض الأوقات بالأمور دليل واضح للتردى الشامل الذي أصاب الدولة العباسية والحكم البويهي في العراق .

كان كل المشرق الاسلامي الواقع إلى شرق العراق مقسما بين السامانيين والغزنويين وعظم أمر الدولة الغزنوية حتى صارت تسيطر على المشرق

(١) المتظم ج ٧ ص ١٧٤

(٢) الصاب : تحفة الأبرار ج ٨ ص ٤٦٢ وص ٤٦٤

(٣) المتظم ج ٧ ص ٢٢٠ - الصاب : تحفة الأبرار ج ٨ ص ٤٦٢

(٤) المتظم ج ٨ ص ٤٧

(٥) المرجع السابق ص ٧٨ - مكونه ج ٢ ص ٣٣٧ الهامش

(٦) مكونه : ج ٢ ص ٣٠٥

(٧) المتظم ج ٨ ص ٤٩

كله من حدود الهند إلى حدود خراسان الشمالية وهي دولة اتحدت في غزوة عاصمة لها ، وكان محمود الغزنوي قد استولى على الملك سنة ٣٨٩ هـ ٩٨٨م وباستيلاء الأتراك الغزنويين على خراسان وما يجاورها يكون الفرع البويهي قد زال سلطانه في الري وبلاد الجبل ، ويقول براون : وأنه والى لبني بويه ضرباته التي انتهت باستيلائه على أصهان (١) ، كما أن محمود الغزنوي قام بحملات واسعة في بلاد الهند وقد نجح في تلك الحملات ، حيث كان عاملاً مهماً في نشر الإسلام في تلك البلاد ، ويقول ستانلي ليدول أن حملات الغزنويين في بلاد الهند وانحازهم مدينة لاهور مقراً لهم ، يمكن اعتبار ذلك بدء حكم المسلمين الحقيقي في هذه لاهور مقراً لهم ، يمكن اعتبار ذلك بدء حكم المسلمين الحقيقي في هذه البلاد (٢) ، وبالطبع كان لنجاح الغزنويين في إيران أثره الكبير في أضعاف الجناح البويهي في العراق .

وإلى جانب تلك انقوضى التي استمر أوارها في جسم الدولة العباسية والتي كانت عوامل هدم لها ، فإن البويهيين كانوا قد قاموا ببعض الإصلاحات المهمة ، والتاريخ يذكر أن عضد الدولة البويهي كان من أنشط الحكام البويهيين في الإصلاحات العمرانية ، فقد شيد المساجد والمستشفيات وغيرها من المباني العامة ، كما احتضن العلماء وطلبة العلم (٣) ومن أشهر أعماله الخالدة المارستان الذي عرف في التاريخ بالمارستان العضدي والذي تمت عمارته سنة ٣٧١ - ٩٨١م وقد أوقف عليه عضد الدولة أوقافاً كثيرة (٤) ، وقد وردت اشارات عديدة للمؤرخين والرحالة في وصف بنائه واستمرار العمل فيه (٥).

(١) Browne : Literary History of Persia, vol I, p. 376

(٢) Lone-Poole : Muhammeden Dynasties, p. 284

(٣) Encyclopaedia of Islam, vol, I, p. 808

(٤) أير شجاع : ذيل تاريخ مسكويه ج ١ ص ٦٩

(٥) راجع ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١١٢ - ١١٣

بنيامين التطيل : رحلة بنيامين ص ١٣٠ - ١٣٥

ابن جبير : الرحلة ص ١٧٩ .

كما أنشئت في بغداد «دار العلم» التي بناها أبو نصر بن أردشير وزير
السلطان بهاء الدولة ٣٨١هـ ٩٩١م في الجانب الغربي من بغداد وقد احتوت
من الكتب ما زاد على العشرة آلاف مجلد من الكتب الخطية النفيسة (١)
وذكر ابن الأثير أنها شيدت سنة ٣٨٣هـ (٢). وكانت هذه الدار مركز
بحث ودراسة، يقد إليها الأدباء والعلماء والفلاسفة والحكماء ومن أشهر
من قصدها الشاعر الفيلسوف العربي أبو العلاء المعري.

ولابد لنا من أن نشير إلى استبداد الأمراء البويهيين وتعسفهم في الحكم
واستتارهم في معاملة الموظفين، حتى وزرائهم، وقد ضاعت هيبة الوزارة
وسقطت كرامة الوزراء، وقد أبطل البويهيون رسم الوزارة (٣)،
وقام كاتب الأمير مقام الوزير، وقلنا أن الوزراء فقدوا نفوذهم القديم
وأصبحوا في عصر البويهيين تحت رحمة امزرائهم لاجلهم وإلاقوة، ومن
أمثلة المعاملة السيئة للوزراء أن معز الدولة البويهي ضرب وزيره أبا عماد
المهلبی الثموني سنة ٣٥١هـ (٤)، مائة وخمسين مقرعة، ووكل به في داره
ولكنه لم يعزله من وزارته، وشاور معز الدولة من حضره، وقال: هل
يجوز أن استنيم إلى هذا الرجل وقد لحقه مني هذا المكروه العظيم؟
فقال أحد من استشاره: أن مرداويج قد ضرب وزيره أعظم من هذا
الضرب، حتى كان لا يطيق المشي، ولا يقدر على الجلوس لما حل به،
ثم خلع عليه ورده إلى أمره (٥)، ولما تولى تختيار ابن معز الدولة سلطنة
البويهية، استوزر صاحب مطبخه وذلك سنة ٣٦٢هـ ٩٧٣م (٦).

(١) ابن الجوزي: المنتظم ج ٧ ص ١٧٢

(٢) ابن الأثير ج ٩ ص ٣٠

(٣) سكويه: ج ٢ ص ٨٧

المعري: التنبية والاشراف ص ٣٩٩

(٤) المنتظم: ج ٧ ص ٩

(٥) سكويه: ج ٢ ص ١٤٣ - ابن الأثير: ج ٨ ص ٣٧٥

(٦) مكويه: ج ٢ ص ٢٨٨ - ابن الأثير: ج ٨ ص ٤٦٢

ويبدو أن البويهيين لم يكونوا يهتموا باختيار العناصر ذات الكفاءة والسمعة الطيبة لمنصب الوزارة ، وأخلوا منذ عهد عضد الدولة بمختارون شخصيتين لمنصب الوزارة ، أحدهما يقم في فارس والثاني يقم في بغداد ، وكذلك سار على هذا النهج بهاء الدولة فعين وزيرين وجعل أحدهما مديرا لأموال العراق (١) ، ولما مات الصاحب بن عباد ٣٧٤ هـ - ٩٩٤ م وقعت مسامرة شائنة حول هذا المنصب وذلك أن أحد الولاة أرسل يحظب الوزارة ويضمن ثمانية آلاف درهم ، فبذل الوزير الذي في الوزارة آنذاك ستة آلاف درهم على إقراره في الوزارة ، فأشرك السلطان فخر الدولة بينهما في الوزارة وسامح كلا منهما بألفي درهم من حيلة مابذل ، وجمع بينهما في النظر ، ورتب أمورهما على أن يجلسا في دست واحد ، ويكون التوقيع لهذا يوما والعلامة للآخر ، وكانا يتقارعان على من يخرج لقيادة الجيوش ، ثم سعت بينهما السعاة ودبر أحدهما للآخر فقتله (٢) .

فإن الخلافة وقد بلغت حدا كبيرا من الضعف وبدا التجزؤ فيها واضحا وجسبا ، واستقلت أطراف مثل الدولة السامانية في إيران ، والدولة الغزنوية التي امتدت في خراسان حتى الهند ، واستقل القاطعون بمصر والشام وشبه جزيرة العرب كما استولى البريديون على البصرة والاهواز وواسط ، وأصبحت البحرين والعمامة في يد أبي طاهر الترمطي ، ولم يبق للخليفة العباسي شأن الا في بغداد والملطة الفعلية للحاكم البويهي ، هذا من الناحية الادارية والسياسية ، ولكن كان هناك للخليفة تأثير ديني في كثير من الأقاليم الاسلامية ، وفي عهد البويهيين أصبح في العالم الاسلامي ثلاث خلفاء ، خليفة عباسي في بغداد ، وخليفة أموي في الأندلس وخليفة فاطمي في القاهرة ، وهذا بالطبع من مظاهر ضعف الخلافة العباسية . وبالرغم من أن الخلافة العباسية كانت ضعيفة فإنها ظلت تتنازع البقاء طوال العصر البويهي ، إذ لولا الاعترافات الشخصية وخوف البويهيين

(١) ابن الأثير : ج ٩ ص ٦٧

(٢) ياقوت الحموي : ارشاد الأريب ج ١ ص ٧١

عل نفوذهم من الضياع ، لكان بمقدورهم القضاء على الخلافة العباسية ، والدعوة للخليفة الفاطمي ، ويروي ابن الأثير : أن معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمعز لدين الله العلوي أو لغيره من العلويين فكلهم أشار عليه بذلك ، ماعدا بعض خواصه فانه قال : ليس هذا برأى فانك اليوم مع إنخليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ، ومتى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته فلوأمرهم بقتلك لقتلوه . فأعرض عن ذلك (١) .

وكان المجتمع في بغداد تسوده الخصومات الطائفية التي أثارها البويهيون ومما زاد الطين بلة ، أن الأتراك الذين استخدمهم البويهيون كانوا يتطرفون للسنة ، والديلمية يتطرفون للشعبة ، وهذا بالطبع جر البلاد المصائب ، ففي سنة ٥٣٦٢هـ - ٩٧١م قامت فتنة بالكرخ فارسل الوزير الى حاجبه لقتال العامة ، وكان شديد العصية للسنة ، فألقى النار في أماكن كثيرة ، فاحترق الكرخ حريقاً عظيماً ، وكان عدد من احترق فيه سبعة عشر الف انسان وثلاثمائة دكان وثلاثين مسجداً (٢) ، وفي تلك الأحوال التي كانت ماثلة في بغداد يقول ابن الأثير : وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد وزالت هيبة السلطنة وتكرر الحريق في المحال واستمر الفساد (٣) .

وأخيراً أهل نجم بنى بويه ، واضمحلت دولتهم وتقلصت مواردهم المالية حتى أفلتت الخزائنة ، وانحلت المملكة أيام جلال الدولة وقطعت عنه المادة حتى أخرج ثيابه وآلاته وباعها في الأسواق ، وخذت داره من حاجب وقراش وبواب ، وصار أكثر الأبواب مغلقاً ، وانقطع

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ١٧٧

(٢) المرجع السابق ج ٨ ص ٢٣٨

(٣) المرجع السابق ج ٩ ص ١٠٦

ضرب الطبل له في أكثر الأيام لانقطاع الطباخين (١) . وهكذا فالأمر في أواخر العهود البويهية كان ينذر بالخطر كما كان ينبئ بأحداث جديدة ، وفي هذا الوقت كان السلاجقة الأتراك يتوسعون في إيران وصار نفردهم يقوى يوماً بعد يوم ووجد طغرلبيك الفرصة سانحة لدخول العراق والقضاء على الدولة البويهية ، فسار في المحرم من سنة ٥٤٤٧ - ١٠٥٥م إلى همدان وأظهر أنه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمسير إلى الشام ومصر وإزالة المنتصر بالله الخليفة الفاطمي ، فأمر عماله في المناطق المجاورة للعراق بجمع الجند، ثم دخل العراق ، فأسرع الملك الرحيم آخري أمراء بني بويه إلى بغداد، واستمر الرأي بينه وبين الخليفة العباسي القائم بأمر الله على التعاون مع طغرلبيك (٢) ودخل طغرلبيك بغداد والتي انقبض على الملك الرحيم وارسله أسيراً إلى الري فالقى في السجن حتى توفي عام ٥٤٥٠ - ١٠٥٨م ، وهكذا قضى على الدولة البويهية وزال نفوذها من العراق وإيران .

(١) ابن الأثير : ج ٩ ص ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦

(٢) ابن الأثير : ج ٩ ص ٢١٢ - ٢١٣

المنتظم : ج ٨ ص ١٦٤